من الانواع القلب ويسمى المقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت كطرده ان يقرا بعكس حروفه من الاخير الي الاول كما يقرا من الاول الي الاخير وغايته ان يكون رقيقا منسجما بلا كلفة قال تع كل في فلك وربك فكبر ومن الكلام الذي رق لفظه ارض خضرا وقول قاضي القضاة شرف الدين البارزي سور حماه بربها محروس ومر القاضي الفاضل علي الكاتب عماد الدين فقال له سر فلا كبا بك الفرس فاجابه علي الفور دام علا العماد واحسن ما قيل فيه في النظم قول الارجاني مودته تدوم لكل هول ◆ وهل كل مودته تدوم ◆ وقول الاخر ارانا الاله هلالا انارا وقال الشيخ بها الدين رحمه الله تع ويلحق بنوع اخر يقال قلب الكلمات كقوله عدلوا فما ظلمت لهم دول سعدوا فما زالت لهم نعم بذلوا فما شحت لهم شيم رفعوا فما زالت لهم قدم فهو دعا وان قلبت كلماته صار هجا ◆ والحرف من قبل الروي ملتزم ◆ فيه لزوم ما لا يلتزم ◆

◆ كقوله تقهرونتهر صدركا ◆ وزرك ظهرك وبعد ذكركا ◆

من الانواع لزوم ما لا يلزم ويسمى الالتزام والاعنات وهو ان يلتزم الناثر او الشاعر حرفا قبل الروي كالايات المشار اليها في النظم وكقوله تع فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة ايام من شهر فذلك صوم الدهر رواه بن ماجه عن ابي ذر رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم ما اصيبت ودع ما الميت رواه الطبراني عن بن عباس رضي الله عنهما وقوله من عفا عند المقدرة عفا الله عنه يوم العسرة رواه الطبراني عن ابي امامة وقول بن عمر الدرهمي وجه طلق وكلام لين رواه بن هلال في مكارم الاخلاق وفي الشعر شيء كثير وقد يقع الالتزام في اكثر من حرف كقول ابي العلا كل واشرب الناس علي خبرة فهم يمرون ولا يعذبون ◆ ولا تصدقهم اذا حدثوا ◆ فانني اعهدهم يكذبون ◆

◆ قلت فان كان التزام في الروي ◆ او كلمات فهو تضييق قوي ◆

هذا النوع اخترعته وسميته بالتضييق بان يلتزم في الروي امرا لا يلزم وانما ذكروه لظنهم ان الروي يلزم ان يكون علي حرف واحد فلا يقع فيه التزام ما لا يلزم واشرت انا بما ذكرته الي ان الروي قد يكون مثلا علي الها فلزم ان لا ياتي بها ضميرا والالف فيلتزم ان لا ياتي بالف الاطلاق وقد عمل العماد الاصبهاني قصيدة هائية لا ضمير فيها وادعي البراعة وعارضه ابو اليمن الكندي بقصيدة مطلعها هل انت راحم عبرة وتدلة ◆ ومجير صب عند ما منه دهي ◆ هيهات يرحم قاتل مقتوله ◆ وسنانه في القلب ليس بمنتهي ◆ من بل من داء الغرام فانني مدخل في مرض الهوي لرانته ◆ وعارضها البها السبكي بقصيدة وابن نباتة والصلاح الصفدي ولي في ذلك قصيدة ذكرتها في طبقات النحاة ويلحق بذلك ما اذا التزم امرا في كل كلمات البيت او الرسالة وللصاحب قصايد التزم في كل كلمات منها سينا اولها باسم القدوس استفتح وباسعاده استنجح سيدنا السلطان سيدنا الاسفهسلار السيد النفيس سيد الرؤسا حرست نفسه واستنارت شمسه ◆ وبقي عرسه ◆ واتسق انسه ◆ استمالة الجليس ومساهمة الانيس ومواساة المحتق والنسيب ومساعدة الكسير والسليب

ومنه تشريع

◆ ومنه تشريع بان يبني علا ◆ قافيتين البيت كل قد حلا ◆

◆ وهو الذي ابدعه الحريري ◆ وسمه القوم ذوا تخيير ◆

هذا النوع اخترعه الحريري وهو اول من ابدعه كما بينته من زيادتي قال الشيخ بها الدين رحمه الله تعالى وتسميته بالتشريع عبارة لا يناسب ذكرها لانه خاص بما يتعلق بالشرع المطهر كما قال القايل لا لهم سموه باسم غير ذا انما التشريع دين قيم وسماه ابن ابي الاصبع رحمه الله تع بالتوءم وهي تسمية مطابقة للمسمي كما ذكرته من زيادتي لان معناه ان يبني الشاعر بيته علي وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط جزوا منها او جزئين صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم تارة يكون الاسقاط من اخر النصف الثاني كقول الحريري ◆ يا خاطب الدنيا الدنية انها ◆ شرك الردى وقرارة الاكدار ◆ دار متى ما اضحكت في يومها ◆ ابكت غدا بعدا لها من دار ◆ وتارة يسقط من اخر كل نصف من البيت كقول الصفي ◆ فلو رايت مصابي عند ما رحلوا ◆ رثيت لي من عذابي يوم بينهم ◆ وقد يبني علي اكثر من قافيتين كقول الحريري رحمه الله تع جودي علي المتمدد الصب الجوي ◆ وتعطفي بوصاله وترحمي ◆ فانه يصح حذف وترحمي ولا تظلمي وحذف بوصاله وعن حاله ومحذف وتعطفي وتم الكفي تنبيه قيل ان التشريع ياتي في سجع النثر ايضا قال الاندلسي رحمه الله تع والحق ان حسنه لا يظهر الا في النظم لان فيه الانتقال من وزن الي وزن بخلاف النثر ◆

◆ قلت الروي اذ لاشيا يصلح ◆ فذا التخيير خذ ما يرجح ◆

◆ وان يجي قافية ◆ محلها ◆ فذلك التمهيد ممهد قبلها ◆

◆ ومنه ان تاتلف المعاني ◆ صحيحة موافق الاوزان ◆

◆ او وافق الالفاظ والاوزان ◆ وضده الطاعة والعصيان ◆

◆ والوصل والقطع ونقط الاحرف ◆ وتركه حذف وباكلها يفي ◆

هذه الابيات كلها من زيادتي وفيها انواع احدها التخيير وهو كون الروي من البيت او السجعة صالحا لعدة الفاظ فيتخير له منها كقوله ان الغريب الطويل الذيل ممتهن ◆ فكيف حال غريب ماله قوت فانه يصلح محله ما له بيت ما له مال ما له حال ما له سبب ما له احد الثاني التمكين ويسمى ائتلاف القافية وهو ان يمهد الناثر للسجعة او الناظم للقافية تمهيدا ياتي القافية فيه متمكنة مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث لو سكت عنها السامع بطبعه بدلالة ما قبلها عليها كقول المتنبي يا من يعز علينا ان نفارقهم ◆ وجداننا كل شي بعدكم عدم ◆ الثالث ائتلاف المعني مع الوزن وهو ان تاتي المعاني في الشعر صحيحة لا تضطر في الوزن الي قلب ولا خروج عن الصحة كما فعل عروة بن الورد حيث قال ملي لو شهدت ابا سعاد ◆ غداة غدا بمهجته يفوق ◆ فدنيه بنفسه نفسي ومالي ◆ وما الوه الي ما اطيق اراد ان يقول فديت نفسه بنفسي ومالي فالجاته ضرورة الوزن الي القلب الرابع ائتلاف اللفظ مع الوزن قال

مخطوطات جامعة الملك سعود
Copyright King Saud University